# محاضرات في

# النثر العربي الحديث

## قسم اللغة العربية ـ المرحلة الرابعة

## إعداد

أ . م. د. فاضل عبد الأمير

(٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٣)

نسخة جديدة

**مفردات المنهج الدراسي لمادة النثر العربي الحديث**

**المرحلة الرابعة (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)**

**١. عوامل تطور الادب العربي الحديث .**

**أ . البعثات العلمية . ب . نشأة المدارس . حركة الترجمة . نشأة الطباعة . نشأة الصحافة**

**٢. مظاهر تطور الادب العربي الحديث : وقد تمثلت هذه المظاهر في :**

**(أ ) . لغة النثر . (ب) موضوعاته . (ج ) فنونه .**

**أنواع الفنون النثرية في الادب العربي الحديث :**

**١. القصة : أ . القصة في الادب العربي القديم ، ( ب) نشأة القصة العربية الحديثة . (ج) نشأة القصة القصيرة .**

**أهم اعلام القصة القصيرة : (أ) محمد تيمور (ب) محمود تيمور**

**(د ) محمد المويلحي ، خصائص فنه القصصي ونموذج من اعماله : ( حديث عيسى بن هشام )**

**<u>نماذج من أعلام القصة الحديثة</u> : ١. محمود احمد السيد و خصائص فنه القصصي .**

**٢. فؤاد التكرلي :خصائص فنه القصصي ونموذج من أعماله . (الوجه الاخر) ، ( الرجع البعيد )**

**٣. غائب طعمة فرمان : خصائص فنه القصصي ونموذج من أعماله ( النخلة والجيران)**

**٢. محمد حسين هيكل وخصائص فنه ، نماذج من فصصه : ( زينب )**

**٣. نجيب محفوظ : خصائص فنه الروائي ونماذج من فنه الروائي والقصصي .**

**٢. <u>المسرحية</u> : عوامل نشأتها وتطورها أهم اعلامها : مارون النقاش نماذج من مسرحياته (ب) أحمد شوقي ( ج ) توفيق الحكيم ، محمد علي الخفاجي .**

**٣. <u>فن المقالة</u> :تاريخ المقالة العربية الحديثة وأهم خصائصها .**

**أهم أعلامها : أحمد حسن الزيات ، مصطفى لطفي المنفلوطي ، طه حسين . فهمي المدرس .**

**<u>الخطابة :</u> تاريخ تطور فن الخطابة ، خصائصها الفنية و أهم اعلامها . سعد زغلول ، مصطفى كامل ، محمد الخالصي .**

# المقالة

المقالة جنس أدبي حديث عرفته الآداب الأوربية في أواخر القرن السادس عشر . ويُعد الكاتب الفرنسي مونتين (١٥٣٣ – ١٥٩٢) والكاتب الإنكليزي بيكون (١٥٦١ – ١٦٢٦) راندي المقالة الحديثة في الآداب الأوربية . وكان للصحافة دور كبير في نهضة وانتشار هذا الجنس الأدبي في العصر حديث .

**مفهوم المقالة**

**إن المقالة " قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع ، تُكتّب بطريقة عفويّة سريعة ، خالية من الكُلفة والتصنع ، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب" ( ) .**

**ومن خصائصها التي يمكن استنتاجها من هذا التعريف: ١. الطول المعتدل٢. والتشويق٣. ويروز الطابع الذاتي فيها ،٤. والطابع العفوي الذي يبعدها عن التكلف والمنهجية .**

**واهم العناصر التي تتالف منها :**

**الخطة: وهي مقدمة، وعرض، وخاتمة.**

**المادة: مجموعة الأفكار، والآراء، والحقائق، والمعارف والنظريات، والتأملات، والتصورات، والمشاهد، والتجارب والأحاسيس، والمشاعر، والخبرات التي تنطوي عليها المقالة.**

**انواع المقالات :ـ**

**١.المقالة الاجتماعية : وهي المقالة التي تطرح الامور الاجتماعية ، وتحاول ايجاد حلول مناسبة لها ومن ابرز كتاب هذا النوع من المقالات طه حسين وقاسم امين ومصطفى صادق الرافعي**

**٢.المقالة السياسية : وهي المقالة التي يعبر فيها الكاتب عن افكاره اتجاه القضايا السياسية ومن ابرز كتاب هذا النوع من المقالات محمود سامي البارودي وسعد زغلول واديب اسحاق وغيرهم .**

**٣.<u>المقالة الدينية</u> :_ وهي المقالة التي تتناول امور الدين من عقيدة وفقه واصول ، كما تتضمن الدفاع عن الدين والذود عنه ضد من يهاجمه من الكتاب ، ومن ابرز فرسان هذه المقالة عباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي واحمد امين .**

**٤.<u>المقالة التأملية</u> (الفلسفية) وهي المقالة التي تتناول الامور المتعلقة بالكون والحياة والانسان بما تحويه من مظاهر تدل على عظمة الخالق ومن ابرز رواد هذا النوع جبران خليل جبران والعقاد وغيرهما .**

**٥.المقالة التاريخية : وهي المقالة التي تتناول المواضيع التاريخية من سير واحداث ووقائع وغيرها .**

**٦.المقالة الادبية :_ وهي المقالة التي تتناول المواضيع الادبية من نقد وتحليل للنصوص الادبية .**

**٧.المقالة الفكرية : تتناول مواضيع الفكر باسلوب الاستقراء والاستنباط ومن ابرز كتابها زكي نجيب محمود واحمد لطفي السيد وغيرهما .**

**ظهرت المقالة في أدبنا الحديث في القرن التاسع عشر نتيجة لاتصالنا بالغرب واطلاعنا على آدابه حيث تشكل المقالة جنساً أدبياً مستقلاً ومُهماً ، يقف إلى جانب الأجناس الأدبية الأخرى ، ونتيجة لانتشار الصحف والمجلات في الوطن العربي .**

إن تاريخ المقالة في أدبنا الحديث يرتبط بتاريخ الصحافة ، فالمقالة لم تظهر في أدبنا جنساً أدبياً مستقلاً شأنه في فرنسا وانكلترا ، بل نشأتْ في حضن الصحافة ، وخدمت أغراضها المختلفة وحملت إلى قرائها آراء محرريها وكُتابها ، **وخلقت أسلوب عربي جديد يقوم على الترسل والوضوح والسرعة والتركيز وهذه الصفات هي التي تعطي فن المقالة اصالته .**

**أما الأدب العربي القديم** ، فقد عرف فناً أدبياً يشبه المقالة الحديثة ، وهو فن الرسائل ، ولاسيما الرسائل العلمية والإخوانية ، فالرسائل العلمية التي تتناول موضوعاً واحداً بشيءٍ من الإيجاز ، ومن وجهة نظر كاتبها ، فيها بعض خصائص المقالة الحديثة في الأسلوب والموضوع ، **كرسائل اخوان الصفا في النصف الثاني من القرن العاشر(** فقد وَضَعوا هذه الجماعة كِتابًا ضمَّ أَهَمَّ الآراءِ الفَلسَفِيةِ والعِلمِيةِ

فِي ذَلكَ الوَقت، فَكانَ يُشبِهُ دَائرةَ مَعارِفَ مُتكامِلةً لا غِنَى عَنها للمُثقَّفِ العَربِيِّ وَقتَها. وقَدْ هَدَفَ مُؤلِّفُوها إلى تَغييرِ البِنْيةِ العَقلِيةِ السَّائِدةِ والمُسَيطِرةِ فِي المُجتَمعِ العَربِيِّ كبَديلٍ لِلأَنساقِ الثَّقافِيةِ التَّقلِيدِيةِ التي يُقَدِّمُها مُثقَّفُو السُّلطَة.

، ومثل **رسائل الجاحظ ، كرسالة (التربيع والتدوير ) ورسائله، ،في العشق واللصوص والنخيل ، ومثلها الرسائل الإخوانية التي تدور على المسامرات والمناظرات والأوصاف** . وكان من الممكن أن تتطور هذه الرسائل وتكون بواكير المقالة العربية الحديثة ، لولا ما طرأ على النثر العربي خلال القرن الرابع الهجري والقرون التي تلت ، من ميل إلى الصنعة والتكلف والمحسنات والزخارف اللفظية التي أساءت أكبر إساءة إلى النثر العربي ، وأعاقت نمو وتطور موضوعاته وفنونه .

**تاريخ المقالة العربية الحديثة وخصائصها :**

**ظهرت بواكير المقالة العربية الحديثة في مصر قبل غيرها من الأقطار العربية . وذلك لسبقها في النهضة وتأسيس الصحف والمجلات . وعلى العموم مرّت المقالات التي شهدتها الصحف المصرية بأربعة أطوار هي :**

**الطور الأول** : ويشمُل مقالات الصحف الأولى وهي الصحف الرسمية التي أصدرتها الدولة أو أعانت على إصدارها حتى قيام الثورة العربية . وأشهر من كتب المقالة في هذا الطور رفاعة الطهطاوي وعبد الله أبو السعود ، وآخرون وقد نشروا مقالاتهم في " الوقائع المصرية " وصحف أخرى ..

كانت المقالة في هذا الطور ، تُمثل المحاولات الأولى في هذا الجنس الأدبي ، بدائية وفجّة فكان أسلوبها أقرب إلى أسلوب النثر في عصر تدهور الثقافة والأدب العربي من حيث الاهتمام بالسجع والمحسنات البديعية والزخارف المتكلفة أما موضوعها الرئيس فيتمثل في الشؤون السياسية إلى جانب الشؤون الاجتماعية والتعليمية .

**الطور الثاني** : وهو الطور الذي شهد صحفاً جديدة غير مرتبطة بالدولة ، أسس معظمها المهاجرون السوريون مثل " الأهرام " و " مصر " وغيرها .

شهدت صحف هذا الطور مقالات كتاب ارتبط تاريخهم بتاريخ الكفاح الوطني في مصر أمثال أديب أسحق وسليم النقاش وعبد الله نديم ومحمد عبده وامتازت مقالاتهم بالتحرر – إلى حدٍ كبيرٍ – من قيود السجع في الأسلوب ، أما فيما يتعلق بالموضوع ، فقد غلبت عليها الموضوعات الوطنية والاجتماعية المتأثرة بروح التحرر والإصلاح .

**الطور الثالث** : وهو الطور الذي شهد مقالات صحف المدرسة الصحفية الحديثة التي أسستها الأحزاب السياسية التي شهدتها مصر في عهد الاحتلال مثل حزب الإصلاح والحزب الوطني وحزب . وأهم الكُتاب الذين حرروا هذه المقالات علي يوسف ومصطفى كامل ولطفي السيد وآخرون .

لقد اتجهت مقالات هذا الطور اتجاهات مختلفة . منها ما هو سياسي بحت ومنها ما هو علمي وتربوي . أما الأسلوب فقد تخلص كلياً من قيود الصنعة والسجع ، وأصبح حراً وبسيطاً يُعنى أساساً بالأفكار والمعاني .

**الطور الرابع** : وهو الطور الذي بدأ مع قيام الحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث أثرت تأثيراً كبيراً في الحياة المصرية ، وفي الشخصية المصرية ، وأهمها ثورة ١٩١٩ . ولعلّ أهم الصحف التي ظهرت في هذا الطور وأثرت في تطور المقالة ، جريدة " **السفور** " و "**السياسة** وغيرها . **وأشهر من حرر فيها طه حسين ومحمد حسين هيكل وإبراهيم المازني وعباس محمود العقاد .**

**امتازت المقالة في هذا الطور بالتركيز والدقة العلمية والميل إلى بث وإشاعة الثقافة العامة وأسلوبها هو الأسلوب الحديث الذي اشتهر به هؤلاء الكُتاب العمالقة الذين هم أقطاب الأدب والفكر العربي الحديث .**

**أما في العراق فقد مرّت المقالة في تطورها بثلاث مراحل هي :**

١–**مرحلة العهد العثماني** شهدت هذه المرحلة بعض الرسائل الساذجة والبعيدة عن الشؤون والمشكلات الحياتية المهمة ، وأسلوبها هو الأسلوب المسجوع والحافل بالزخارف اللفظية والمحسنات البديعية . ولعلّ هذا يعود إلى عُزلة العراق عن العالم وتخلفه الثقافي وتأخر ظهور الصحافة فيه .

لكن الحال تتغير في أعقاب إعلان الدستور العثماني في ١٩٠٨ حيث تُطلق الحريات فترة من الزمن وتنشأ صحف ومجلات متنوعة ، مِمّا يؤدي إلى تطور المقالة نحو البساطة في الأسلوب ونبذ الأسلوب المتكلف والتعبير عن موضوعات سياسية واجتماعية تتعلق بأغلبية الناس مثل الدعوة إلى الحرية ووصف مساوئ الاستبداد والدعوة إلى مكارم الأخلاق واستقلال العرب .

**٢. مرحلة عهد الاحتلال البريطاني** حيث كُثر كُتّاب المقالة نتيجة لتشجيع الإنكليز الكتاب للعمل في الصحف التي أنشأوها . امتازت المقالة في هذه المرحلة بالسهولة في الألفاظ والوضوح في الأفكار ، ومن حيث الموضوع غلب عليها وصف العلاقات بين العرب والأتراك والعلاقات بين العرب والانكليز ، والإشادة بالإنكليز بوصفهم منقذين للعراق من الظلم العثماني .

٣-**عهد الحكم الوطني الذي يبدأ في عام ١٩٢١** حيث نزغت المقالة إلى مختلف الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية وأهمها السعي إلى توعية الشعب وتوجيهه إلى حب الاستقلال والحري والعمل . ولهذا مالت المقالة ، من حيث ا فلأسلوب ، إلى السهولة والألفاظ السلسة ليفهمها الجميع . ومن أهم كُتاب المقالة في العراق في هذه المرحلة( **طه الراوي**) و(**محمد مهدي البصير**) و(**محمد رضا الشبيبي**) و(**فهمي المدرس**) و(**إبراهيم صالح شكر**) وغيرهم . وفيما يأتي دراسة لبعض أعلام المقالة العربية الحديثة .

## ( محمد عبده )١٨٤٩م – ١٩٠٥م

ولد محمد عبده بن حسن عبدالله في قرية على ضفاف الدلتا المصرية (١٨٤٩ م) ،ونشأ في محلة نصر في البحيرة ،ودرس في طنطا، ثم درس في الازهر ، وبعد تخرجه عمل في التعليم ،وعندما احتل الإنكليز مصر ناوئهم وناصر الثورة العرابية ، وسجن ، ثم نفي سنة ١٨٨١ ، فقدم بيروت ، وأقام فيها سنة ، ثم سافر الى باريس ليلتحق باستاذه جمال الدين الافغاني لإصدار مجلة (العروة الوثقى) ، ويحرر في المجلة مقالات تفيض ثورة وغضباً على أعداء مصر والعالم الإسلامي وفي سنة ١٨٨٨ سمح له بالدخول الى مصر فجعل مستشاراً في محكمة الاستئناف ، ويُعيّن مفتياً للديار المصرية في عام ١٨٩٩ ويظل في هذه الوظيفة حتى وفاته في ١٩٠٥ في الإسكندرية .

**آراؤه :**

يعد محمد عبده أكبر مُصلح ديني عرفته مصر والعالم العربي ، فقد سعى إلى نهضة الإسلام والمسلمين وتخليص الدين من الأوهام والخرافات وبحث فيه بحثاً حراً فباب الاجتهاد فيه لم يُغلق ولا ضير أبداً في أن تبحث فيه وفي أصوله. في ضوء الفكر الحديث . لقد **أثبت في مقالاته وأبحاثه أن الإسلام دين عالمي وحي . وأنه لا يتعارض مع المدنيّة الحديثة . وردّ ردوداً قوية على بعض المفكرين من الأوربيين الذين هاجموا الإسلام واتهموه بأنه لا يتلاءم والعصر الحديث .**

أثبت محمد عبده أن الإسلام ينطوي على الأسس العقلية والخلقية التي أراد الفلاسفة الأوربيون استنباطها من العلوم الحديثة ، وهو ما يجعل الإسلام يصبح أساساً للحياة الحديثة .

**لذلك كانت المهمة التي اضطلع بها ذات شقين :**

**أولاً إعادة ماهية الإسلام الحقيقي .**

و**ثانياً النظر في مقتضياته بالنسبة إلى المجتمع الحديث** . يقول محمد عبده في سيرته محدداً هذين الهدفين " **الأول تحرير الفكر من قيد التقليد ، وان ينطلق التطور من مبادئ الإسلام وأن يكون مرتبطاً بها والإسلام صالح لأن يكون الأساس الخُلقي لمجتمع حديث وراقٍ ... أما الأمر الثاني فهو إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير...**"( ).

**مقالاته :**

لعلّ محمد عبده واحداً من أهم رواد المقالة العربية الحديثة ، فقد كتب مجموعة كبيرة من المقالات ، ضمنها آراءه وتعاليمه في الدين والسياسة والاجتماع .

ومقالاته عموماً مرّت بمرحلتين .

**أمّا المرحلة الأولى** فتمثلها المقالات الأولى التي نشرها في " الأهرام " في ١٨٧٦ ، وتتميز بغلبة السجع عليها ، وخلوها من الأفكار والنظرات العميقة ، بسبب ثقافته المحدودة في بداية حياته الثقافية . وفي الوقت ذاته نجده يقدم لموضوعاته في المقالات بمقدمات طويلة تجهد نفس القارئ .

**وأما المرحلة الثانية فتمثلها المقالات التي كتبها بعدّ أن اكتملت ثقافته ونضجت شخصيته** وزادت خبرته في مختلف المجالات ، إذ أخذ يطلّع على الكُتب العربية القديمة مثل كتاب **(مقدمة أبن خلدون)** فوجد فيه وفي غيره من الكتب لغة سهلة لا تكلف فيها ولا تعقيد ، ووجد الأسلوب نفسه في آثار الفكر الأوربي التي صار يقرؤها مترجمة . كما أتصل بجمال الدين الأفغاني فرأى عنده قدرّة على تصريف المعاني وابتداع أفكار جديدة لهذا كله تخلص أسلوبه من السجع وكل ضروب التكلف والتعقيد ، فغدا أسلوباً مرسلاً وواضحاً ، وصارت مقالاته تثرى فكرياً فتعبر خير تعبير عن مختلف المسائل الفكرية ، وتتخلص في الوقت عينه من المقدمات الطويلة التي وجدناها عنده في مقالات المرحلة الأولى

**سمات المقالة عند محمد عبده في طور نضوجها**

**وعلى الجملة نضجت المقالة وتهذبت عند محمد عبده .(١) إذ صارت الموضوعات فيها تُرتّب ترتيباً منطقياً ، (٢) وكثر فيها استعمال الأقيسّة والبراهين(٣) وتقليب الفكرة على شتى وجوهها .(٤) وقوي أسلوبها فبلغ درجة عظيمة من المتانة** . تجلى كلّ ذلك من مقالة عنوانها : " **العدالة والعلم ( للقراءة والاطلاع )**

**" هذان الأساسان الجليلان (أعني العدالة والعلم) مُتلازمان في عالم الوجود ، متى سبق أحدهما إلى بلاد تبعه الآخر على الأثر ، ومتى فارق أحد منهما جهة تعلّق الثاني بغباره ، فلا يكاد يرفع قدمه أو يضعها إلاّ وصاحبه يُرافقه . بهذا يُنبئنا التاريخ وتحدثنا سيّر الدول التي ارتفع بها منار العدل أو بزغت فيها شموس العلم ، كيف تمتعت بالنورين ، وطارت إلى أوج السعادة بهاذين الجناحين ،حتى إذا أتت حوادث الدهر على أحد الأساسين تهدمه . سقط الآخر بأسرع وقت وانحطت الدولة المصابة بفقده إلى أسفل الدركات فأغسق جوّها بكثيف من الظلمات وغُشيت أبصارها حُجب من الجهالة . (للقراءة والاطلاع )**

## ( مصطفى لطفي المنفلوطي )١٨٧٦ – ١٩٢٤

ولد مصطفى لطفي المنفلوطي في بلدة منفلوط التابعة لمحافظة أسيوط سنة ١٨٧٦ لأسرة ليست غنية ، لكنها معروفة بالحسب والشرف . تلقى تعليمه في الكتاتيب ثم التحق بالأزهر ليتم تعليمه فيه ، فظلّ فيه عشر سنوات ، والتقى بالشيخ محمد عبده ، وهو يدرس تفسير القرآن وكتب عبد القاهر الجرجاني في البلاغة والأعجاز ، فأعجب به ولزم دروسه وانصرف عن الأزهر وعلومه وشيوخه .

مال المنفلوطي إلى قراءة الأدب ، فقرأ ابن المقفع والجاحظ وبديع الزمان والآمدي والباقلاني ودواوين الشعراء العباسيين وكتابات محمد عبده وآثار معاصريه المترجمة والمؤلفة ، حتى كوّن له ثقافة أدبية ممتازة وأسلوباً أدبياً عالياً . ويرجع إلى بلدته منفلوط ، ويعود بعدّ عامين إلى القاهرة ويتصل بسعد زغلول الذي يختاره محرراً للغة العربية في وزارة المعارف حين يتولى أمرها ، ثم يُنقل سعد زغلول إلى وزارة العدل ، فيُنقل المنفلوطي معه إليها للعمل نفسه .

لعلّ هذه العوامل والظروف والبؤس الذي كانت مصر تعيشه في زمن الاحتلال الإنكليزي ، جعلت شخصية المنفلوطي يطغى عليها الحزن ، وهو ما أعانه على كتابة أدب حزين يحفل بالبؤساء والمظلومين ويستدر الدموع من أجلهم .

**نثـــره :تكمن أهمية المنفلوطي في تاريخ النثر العربي الحديث في ناحيتين :**

**أما الناحية الأولى فتتمثل في تأليف نوع خاص من القصص ليست هي مترجمة ولا مؤلفة ، بل مزيج من الاثنين. فقد كان المنفلوطي يأتي إلى الآثار القصصيّة المترجمة ، او يطلب إلى أصدقائه أن يُترجموا له قصصاً ، فيكتبها بأسلوب أدبي مُصفّى ، ويُغيّر فيها تغييرات واسعة ويملؤها بدروس ومواعظ أخلاقية مختلفة .**

**والأسلوب الذي صيغت به هذه القصص يعتمد أساساً على التكرار والترادف والتقسيم الموسيقي للجمل والسجع والاستشهاد ( )** .فالمنفلوطي كان يخلق القصة المترجمة خلقاً جديداً ، يتلاءم مع ذوق

القراء في عصره ، فقد كان هذا الذوق يعجب بالأغراق في العاطفة والنظرة إلى الأسلوب لا بوصفه وسيلة للتعبير عمّا يشعر به الكاتب ، لكن بوصفه وسيلة لإضفاء الرونق والبهاء والزينة على ما يكتبه .

**ولعلّ هذا سبب مهم من أسباب إقبال جماهير القراء على قراءة هذه القصص والتعلق بها ، والقصص هي " الفضيلة " وأصلها قصة " بول وفرجيني " لبرنار دين دي مان بيير . و " ماجدولين " أو " تحت ظلال الزيتون " لا لفونس كار ، و " الشاعر " لادمونروبستان ، و " في سبيل التاج " وأصلها مسرحية لفرنسوا كوبيه ، وقصص قصيرة ضمنها كتابه" العبرات " .**

**<u>وأما الناحية الثانية</u> فتتمثل في مقالاته التي يضمها كتابه المعروف "( النظرات )" ، وهي مقالات نُشرت في جريدة " المؤيد " تناول فيها المنفلوطي بعض الجوانب الاجتماعية بالنقد ، وشخص فيها جملة من المساوئ الاجتماعية التي استجدّت في المجتمع خاصة بعد الاحتكاك بالحضارة الأوربية ، وعُني فيها بالأسلوب وأداء المعاني أداءً فنّياً بديعاً ، فأهتم باختيار ألفاظه وانتخابها ، ووفّر لها ضروباً من الموسيقى بحيث تستسيغها الآذان وتقبل عليها . إن أسلوب هذه المقالات ليس إلاّ تهذيباً لأساليب أمراء البيان في عصور العرب الزاهرة بحيث تتلاءم مع حاجات الكتابة العصرية.** إن المنفلوطي في " **النظرات** " كاتب اجتماعي قدير ، يدعو إلى الفضيلة والمُثل السامية بأسلوب الأديب البارع والمُصلح الحكيم .

**<u>أسلوب المنفلوطي وسماته</u>**

وعلى العموم يقف المنفلوطي(١) **صاحب مذهب خاص في النثر العربي الحديث وهو مذهب الأدب الإنشائي الذي يُعنى عناية كبيرة بالأسلوب ، ولا يُهمل في الوقت ذاته جانب المضمون.**

**(٢) وهو في جملته أسلوب خطابي يتوجه مباشرة إلى القارئ ويعكس صور البؤس والحزن والحرمان**

**(٣) أدخل إلى الأدب المعاني والصور بعد ان كان الزخرف هو كل شيء . وهو بذلك يُعدّ مرحلة بين المويلحي من ناحية والزيات والرافعي من ناحية أخرى .**

**من مقالات المنفلوطي التي يتجلى فيها خصائص أسلوبه وتفكيره ، مقالة عنوانها "الناشئ الصغير" يقول فيها ( لي ولدٌ وحيدٌ في السابعة من عمره ، لا أستطيع على حبي إياه وافتتاني به أن أتركه من بعدي غنياً لأني**

**فقير ، وما أنا بآسف على ذلك ولا مبتئس لأني أرجو بفضل الله وعونه ورحمته وإحسانه أن أترك له ثروة من العقل والأدب هي عندي خير ألف مرة من ثروة الفضة والذهب ...) (للقراءة والاطلاع )**

يتجلّى هنا العناية بالأسلوب والتفنن فيه كالتكرار والأفكار الاجتماعية والتربوية والدعوة إلى المُثل السامية .

---

## ( فهمي المدرس )

## ١٨٧٣م – ١٩٤٤م

**ولد فهمي عبد الرحمن المدرس في بغداد سنة ١٨٧٣ في بيت عِلم وأدب ، فقد كان أبوه قاضياً شرعياً في إحدى محاكم بغداد . درس أوليات العلوم والقرآن الكريم على أبيه ، ثمَّ تتلمّذ على علماء عصره الذيّن كانوا يدرسون في المساجد . وأتقّن إلى جانب العربية ، التركية والفارسية والفرنسية ، الأمر الذي جعله ذا حظ ثقافي موفور . شغل المدرس عَدّة وظائف منها مدير مطبعة الولاية التي أسسها الوالي مدحت باشا ،..**

**نُفي المدرس ، بسبب ميوله الوطنية ونزعته الإصلاحية ، إلى جزيرة " رودس " لكنه استطاع بذكائه ودهائه التقرّب والتودد إلى الوالي وذلك بالتطوّع لتدريس أبنائه ، فأحسن الظن به وبالتالي عفا عنه ، فعاد إلى بغداد وشغل وظائفه السابقة .**

**وفي عام ١٩٠٨ يُسافر إلى الأستانة حيث يبدأ حياة جديدة ويلبس الزي الحديث ، وينخرط في سلك التعليم العالي إذ يُنتخب أستاذاً لأصول الكتابة في اللغتين العربية والتركية في كلية " الالهيات "**

**يترك المدرس الأستانة متوجهاً إلى الشام في عام ١٩٢٠ ، بعدّ تسلمه خطاباً من تلميذه فيصل بن الحسين ، يدعوه إلى الشام للإفادة من خبرته في شؤون التربية والتعليم لكن الحكومة تسقط فيتوجه المدرس إلى أوربا حيث يمكث عاماً ونصف عام متنقلاً بين مدريد ولندن وباريس .**

[...]، وحين تندلع ثورة مايس الوطنية في ١٩٤١ يؤيدها المرس بخطب وطنية يذيعها من محطة الإذاعة ، لكنه بعدّ فشل الثورة يركّن إلى العُزلة والصمت حتى موته في ١٩٤٤ م. يقف فهمي المدرس في طليعة كُتاب المقالة في العراق ، ولاسيما في الفترة المحصورة بين إعلان الدستور العثماني في ١٩٠٨ وقيام الحرب العالمية الثانية .

**آثاره :**

ترك المدرس مجموعة من المؤلفات باللغة العربية والتركية ، أهمها مقالاته التي صدرت في ثلاثة أجزاء ، صدر الجزء الأول في ١٩٣١ ، والثاني في ١٩٣٢ والثالث في ١٩٧٠ .

**مقالاته :**

**نشر المدرس مجموعة كبيرة من المقالات في الصحف العراقية ، تناول فيها موضوعات سياسية واجتماعية ودينية وتربوية وثقافية عامة . كان ينشرها باسمه الصريح وبأسماء مستعارة منها الحارث ، والعراقي .**

إن " المُطلع على مقالاته يرى معالم شخصيته وشجاعته النادرة وذاكرته القوية وثقافته الواسعة ونبل مقاصده . فقد وهب المدرس قلمه لخدمة أبناء وطنه في كل ما كتب . أمتاز بفكره الحر وسمو قلمه وصدق وطنيته في مقارعة الاستعمار والحكم الملكي السائر في ركابه غير مبالٍ بما يُصيبه من مصاعب ومتاعب في سبيل خدمة الشعب المُبتلى بحكامه . وكان أول هدف سعى إليه المدرس في مقالاته أن ينقل أبناء العراق من حالة التشاؤم واليأس إلى حالة التفاؤل وحثهم على خدمة الوطن في المطالبة بحق أغتصبه المستعمر واستهتر به المستهتر . وكان مؤمناً بأن درب الكفاح طويل شاق ولا بد للأمة التي تريد الحرية من الصبر ومواصلة كفاحها حتى النصر " ( ) .

**سمات أسلوب المدرس في مقالاته**

ومقالات المدرس بعد ذلك تمتاز(١) **بالثراء الفكري نتيجةً لمحصوله الثقافي الكبير الذي توافر له بفضل إتقانه عدداً من اللغات ،(٢) وجمعه بين الثقافة القديمة والحديثة .(٣) كما تمتاز بالصدق لأنه لم يكتب إلاّ فيما يؤمن به ، (٤) وجاءت في أسلوب واضح وسهل لا تعقيد فيه ولا تكلف .**

**ومن مزايا مقالات المدرس (٥) تناسق الألفاظ وانسجام تركيبها واختيارها اختياراً موقفاً.**

**كقوله " (تالله سئمنا المعاهدات وذيولها ، والمقالات وعقودها ، والمواعيد الخلابة والأساليب الانتدابية التي تجعلك تفكر وتنطق وتعمل وتدين بدين غيرك وبشعور غيرك وبلسان غيرم ، ولمصلحة غيرك وتحمل نفساً غير نفسك ، فتقاوم وتكافح ، وتعادي وتطعن ، وتلعن نفسك وأنت لا تدري)...(للإطلاع) .**

**وثمة ظاهرة تبدو بجلاء في مقالات المدرس . وتتمثل في(٦) غلبة الاقتباس والتضمين عليها ، أي الاستشهاد بآيات القرآن الكريم وتزيين المقالة بأبيات من الشعر أو بالأمثال الشعبية**

**كقوله في احدى مقالاته :(إيها العرب الأمجاد أن العراق في هذه الساعة الرهيبة يخوض غمار مَعمَعة حاسمة أما الموت أو الحياة الحُرّة فجرّدوا سيوفكم وشدوا الوثاق تحت لواء الحق المغصوب والحرية المهانة والاستقلال المهضوم وأججوا ناراً حامية تصلون بها طغيان الغطرسة والكبرياء والجبروت بعزم قهّار وإرادة جبارة وإيمان كامل واتكال على الله أحكم الحاكمين ( ولا تَهنوا ولا تَحزَنَوا وأنتُمُ الأعلونَّ أن كُنُتم مُؤمنين ) .(للاطلاع والقراءة).)**

**وعموماً تبدو مقالات المدرس ذات مضمون وطني وإصلاحي ، وتدور على الدفاع عن العراق ومحاربة الاستعمار والدفاع عن فلسطين وإشاعة القيم والمُمارسات التربوية الصحيحة في البلاد يتضح في المقالة أهم خصائص مقالات المدرس وأهمها السهولة والوضوح والثراء الفكري والموقف القومي الإيجابي .**

## ( مصادر موضوع المقالة )


١- أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية : منير بكر ، مطبعة الإرشاد – بغداد – ١٩٧٦ .

٢- اعلام الأدب المعاصر في مصر ، احمد أمين : حمدي السكوت ومارسدن جونز ، مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٣- الأعمال الكاملة للأمام محمد عبده : المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٧٢.

٤- روّاد المقالة الأدبية في الأدب العراقي الحديث : عبد الجبار داود البصري ، وزارة الأعلام ،بغداد ، ١٩٧٥ .

٥- فن المقالة : محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ،بيروت ، ط٤ ، د . ت .

٦- فيض الخاطر : أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٣ .

٧- مصطفى صادق الرافعي كاتباً عربياً ومفكراً إسلامياً : مصطفى الشكعة ، عالم الكتب ، بيروت – مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٨- مقالات فهمي المدرس : فهمي المدرس ، ج٣ ، جمع وتقديم عبد الحميد الرشودي وخالد محسن إسماعيل ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٧٠ .

٩- النظرات : مصطفى لطفي المنفلوطي ، دار الثقافة ، بيروت ، د . ت .

١٠- وحي القلم : مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .